وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ

جغرافية العراق

المحاضرة الثالثة

اقسام سطح العراق (الهضبة الغربية – السهل الرسوبي)

قسم التأريخ – المرحلة الثالثة – الكورس الثاني

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

اقسام سطح العراق (الهضبة الغربية – السهل الرسوبي)

3- منطقة الهضبة الغربية:

وتشغل حوالي نصف مساحة العراق وهي تحتل القسم الغربي والجنوبي الغربي من البلاد، أي أنها تمتد من الحدود الأردنية والسعودية والكويتية ومجرى نهر الفرات حتى الحدود السورية. والهضبة العراقية هي امتداد لهضبة نجد التي تمتد من قلب شبه الجزيرة العربية وتنتهي في الشمال الشرقي بوادي الرافدين. وتزداد الهضبة ارتفاعا باتجاه الغرب.

وتتألف معظم أراضيها من الصخور الكلسية والرملية وتكسوها في بعض اقسامها طبقة خفيفة أو سميكة من الرمال. وفي بعض اقسامها تكون جرداء عارية من التربة. وقد تكونت هذه الرمال من تفتت الصخور في خلال أزمنة طويلة.

وتقطع الهضبة مجموعة كبيرة من الأودية الطويلة التي تأخذ نفس انحدار الأرض، مثل حوران كما تكثر فوقها التلال المتفرقة ولكنها قليلة الارتفاع. وتكثر فيها المنخفضات الواسعة مثل منخفض الحبانية وأبي دبس وبحر الملح وبحر النجف. وتنتهي أودية الهضبة في هذه المنخفضات أو في نهر الفرات كما هو الحال لوادي حوران.

ونظرا لقلة الأمطار التي تصل ما بين (5 – 10)سم في السنة, فان الهضبة أصبحت فقيرة بغطائها النباتي وتقتصر في الغالب على النباتات الصحراوية, ويعتمد سكانها القليلون في تربية جمالهم وخيولهم وأغنامهم على هذه المراعي الفقيرة وعلى مياه الابار والعيون، التي تكثر بصورة خاصة في قسمها الشمالي. وقد قامت الحكومة في السبعينات والثمانينات من القرن المنصرم بحفر الآبار الارتوازية لتوفير الماء لسكان البادية ولحيواناتهم وخاصة في فصل الصيف، وتوجد بعض المناطق التي تتوافر " فيها العيون مما أدى الى تركز السكان و نمو القرى وبعض المزروعات وهي في الواقع واحات تنتشر في بادية العراق مثل كبيسة وعين التمر والرحالية.

تقسم الهضبة الغربية إلى قسمين رئيسين هما:

1- **هضبة الجزيرة:** وهي الجزء الواقع بين نهري دجلة والفرات, ويتراوح ارتفاعها بين 180– 240م, وانحدارها العام من الغرب نحو الشرق ومن الشمال نحو الجنوب, وأبرز ظواهرها وادي الثرثار الذي يصل طوله من الشمال إلى الجنوب (300)كم ومعدل عرضه 45كم, وارتفاعه في الشمال 225م وفي الجنوب يصل الى 3م تحت مستوى سطح البحر في الجنوب, ويبقى جزء صغير من الهضبة شرق دجلة ما بين نهر العظيم ونهر دجلة تحتوي على بعض المنخفضات مثل بحيرة شاري أو الشارع.

2- **البادية الغربية:** تمتد من نهر الفرات شمالاً حتى الحدود الكويتية جنوباً. ويبلغ أقصى ارتفاع لها 915م في جبل عنزة عند الحدود العراقية الأردنية السعودية. ويمكن تقسيمها إلى الأقسام الآتية:

أ- منطقة الحماده.

ب- منطقة الوديان.

ج- منطقة الحجّارة.

د- منطقة الدِبدِبة.

وترجع اهمية الهضبة الغربية الى ما يأتي :

1- احتواؤها على معادن كثيرة كالفوسفات ورمل الزجاج والكبريت ومعادن اخرى وبهذا فالهضبة الغربية لها دور مهم في مستقبل العراق الصناعي.

2- فيها موارد كثيرة للمياه الباطنية والتي تظهر على شكل عيون في حافاتها الشرقية مكونة واحات تكثر فيها زراعة النخيل ويتركز فيها الاستيطان، كواحة كبيسة والرحالية وعين التمر (شثاثة).

3- فيها اوسع مناطق الرعي رغم قلة امطارها.

4- السهل الرسوبي:

يمتد على شكل مستطيل (طوله 650كم وعرضه 250كم) باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي، ويشغل حوالي خمس مساحة العراق او ما يقدر بمساحة (100 الف كم) ويمتد بين مدينة سامراء على دجلة ومدينة الرمادي على نهر الفرات من جهة الشمال, والحدود الايرانية العراقية من جهة الشرق, والهضبة الصحراوية من جهة الغرب (لاحظ خريطة 1). ومما يلفت النظر في هذا السهل آن حدوده الشرقية والغربية تظهر على شكل خط مستقيم, ويعتقد البعض بان هذه الحدود تتبع انكسارات في قشرة الأرض، ويتراوح ارتفاعه بين مستوى سطح البحر و(100م) فوق سطح البحر, ويلاحظ أن مدينة بغداد التي تبعد (550)كم عن الخليج العربي لا يزيد ارتفاعها على (32م) فوق مستوى سطح البحر، اما ارتفاع هذا السهل عند مدينة الرمادي فيبلغ حوالي (50م) فوق مستوى سطح البحر.

ان السهل الرسوبي منبسط، شأنه شأن المناطق التي تكونها ترسبات الانهار (الدلتا*) ، ومما يزيد هذا الانبساط ، أن انحدار مجاري الانهار قليل جداً ضمن حدود هذه المنطقة، حيث يبلغ الحد الاقصى لانحدار

*) الدلتا : عبارة عن شكل أرضي مثلثي الشكل يتكون حين يصل النهر إلى مصبه حيث يلقي النهر بما يحمله من مواد عالقة نتيجة اختلاف طبيعة التيار وسرعته في هذه المنطقة مما من ترسبات مع الزمن عند المصب, وأخذ اسم دلتا من الحرف الرابع للأبجدية

مياه دجلة (6.9سم) والفرات (10.5سم) في الكيلومتر الواحد, ويعد هذا السهل احدث اقسام العراق تكويناً، وان بعض اقسامه لا تزال في دور التكوين ويعتقد أن جزء من مياه البحر تيش كانت تغطي في العصور الجيولوجية القديمة المنطقة التي يشغلها السهل الرسوبي الان. وقد تقلص هذا البحر نتيجة للترسبات الكبيرة التي ألقت بها انهار دجلة والفرات والكارون (الدجيل) ونهر الكرخة اضافة الى ما حملته الوديان المنحدرة من الهضبة الغربية مكونة دلتا الرافدين التي تشبه دلتا النيل في طبيعة تكوينها وفي خصوبة تربتها.

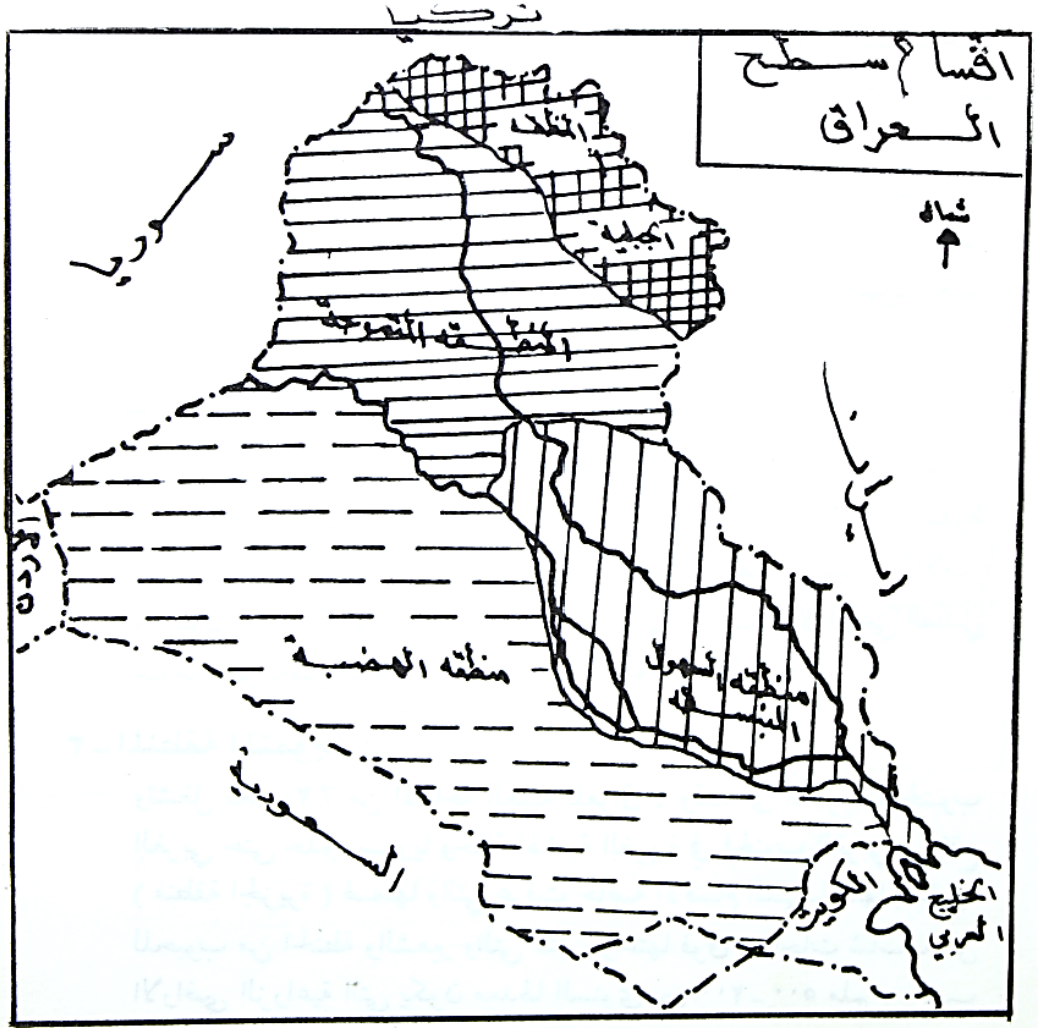

خريطة (1) اقسام سطح العراق – لاحظ السهل الرسوبي والهضبة الغربية)

اليونانية Δ والذي ينطق دلتا والذي له شكل مثلث لأن ما يلقيه النهر عند مصبه يتخذ نفس الشكل أي مثلثا رأسه عند نهاية مجرى النهر وقاعدته تكون متقدمة في مياه النهر قبل ذلك, ولكي يتسنى للنهر أن يشكل دلتا على ساحل المحيط أو البحر يجب أن يكون غزير المياه غنيا بما يحمله من مواد وألا يكون ذلك الجزء من الساحل معرضا لأمواج عاتية تجرف تلك المواد المترسبة إلى قاع المحيط أو البحر, كذلك لا يكون هناك تيار يمر بنهايتها ليلقي بها في أعماق البحر أو المحيط وألا يكون في الشاطئ انكسارا عميق المياه، في السواحل المحيطية او البحرية التي تتشكل فيها الدلتا.

ونظرا لأن السهل الرسوبي يتكون من تربة رسوبية رخوة، فقد تميزت مجاري الأنهار بكثرة تعاريجها, كما أن قلة انحدار ارضه اثر في بطئ جريان مياه الأنهار، وبالتالي ادى الى زيادة كميات الترسبات في قاع مجاري تلك الأنهار مما جعل مياهها تجري في مستوى أعلى من مستوى ارض السهل فاصبح الري يتم سيحاً في بعض اجزائه، وبالرغم من هذه الميزة فان لها جوانب سلبية اذ تنساب مياه الأنهار في مواسم الفيضانات لتطغى على الأراضي المجاورة لها مسببة خسائر كبيرة للمزروعات الشتوية.

كما كانت الترسبات احدى اهم اسباب تغيير الانهار لمجاريها مما نتج عنه اندثار مشاريع الري الموجودة وظهور مشاريع ري جديدة, ومن اهم مظاهر هذا السهل وجود الاهوار والمستنقعات والتي تتوزع على مساحات من وسط وجنوب العراق. واهم تلك الأهوار (هور الشويجة، والحويزة) اذ يمتد الى داخل الحدود الإيرانية, وهناك مجموعة من الاهوار الواقعة بين نهري دجلة والفرات وهي (هور السنية والسعدية وعودة وام البقر واهوار الشامية)، و(هور الحّمار) الدي يخترقه نهر الفرات، واهوار الشامية, وقد تعرضت مياهها جميعاً للجفاف بسبب شحة مياه نهري دجلة والفرات نتيجة لسياسة تركيا وايران. ولذلك يجب على الحكومة العراقية ان تأخذ دورها في تنظيم اتفاقيات لتوزيع المياه وما تفرضه هذه الاتفاقيات الدولية بشأن نهري دجلة والفرات لمعالجة هذه المشكلة ودفع تلك الدول للتقيد بهذه الاتفاقيات والمحافظة على المصالح المشتركة بينها وتأمين حاجة العراق من الموارد المائية. (خريطة 2)

خريطة (2): اهم اهوار منطقة السهل الرسوبي في العراق.

ومن المشاكل التي يعاني منها منطقة السهل الرسوبي مشكلة ارتفاع نسبة الملوحة في تربة هذا السهل, وتعرض الأهوار الى الجفاف, وقلة امطار العراق, وانخفاض مصادر المياه الواصلة الى نهري دجلة والفرات من اهم المشاكل التي تواجه الزراعة، فهناك مساحات كبيرة من الأراضي قد تحولت بفعل عوامل مختلفة إلى اراض ملحية غير منتجة، الأمر الذي يتطلب التوسع في شق المنازل لتخليص التربة من الملوحة ولتجاوز تلك المشكلة تقرر تغطية جميع هذه المناطق بشبكة من المنازل الحقلية والثانوية.

يقسم السهل الرسوبي إلى عدة أقسام هي:

أ- مدرجات أو ضفاف الأنهار.

ب- سهول ودلتاوات الأنهار.

ج- منطقة المستنقعات أو الأهوار.

د- منطقة المصب.

ه- السهل الساحلي.

و- السهول أو الدالات المروحية.

وعلى الرغم من ذلك **فان المنطقة السهل الرسوبي اهمية كبيرة يمكن حصرها فيما يأتي:**

1- إن توافر الأراضي السهلية الواسعة والمياه الكافية لإروائها جعل من منطقة السهل الرسوبي اهم مناطق العراق في انتاجها الزراعي المتنوع، وخاصة انتاج الرز والشعير والقمح والفواكه والخضر فضلا على الأهمية الكبيرة للنخيل.

2- إن انبساط الأرض ساعد على سهولة الاتصال وشق الطرق بين مراكز الاستيطان إضافة الى النقل المائي في اهوار وانهار المنطقة.

3- ملائمة السهل للزراعة والاتصال ساعد على انتشار السكان على ضفاف الأنهار فيه بكثافات عالية وقيام المدن الكبيرة لاسيما بغداد والبصرة والحلة وكربلاء والديوانية والسماوة والناصرية والعمارة والكوت وغيرها.

4- تضم هذه المنطقة حقولاً مهمة لإنتاج النفط في محافظات البصرة وميسان وواسط.

5- تحوي هذه المنطقة مجموعة كبيرة من المواقع التاريخية القديمة مثل اور وبابل وغيرها.